

أثر التخطيط الاستراتيجي على أساليب إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية الأردنية

أبو ليلي، محمد غازي، و خريم، حمزة سليم لطفي. (٢٠٢٢). أثر التخطيط الاستراتيجي على أساليب إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1429153>

Prepared by



إعداد

طبيعة بيانات البحث:

جاءت طبيعة البيانات في هذه الدراسة بيانات وصفية – كمية اعتمدت على آراء العاملين داخل المستشفيات الحكومية الأردنية تجاه ممارسات التخطيط الاستراتيجي وأساليب إدارة الأزمات المطبقة في مؤسساتهم الصحية، وتمثّل اختيار البيانات الكمية في رغبة الباحث في الحصول على صورة موضوعية قابلة للقياس والتحليل الإحصائي بحيث يمكن تحديد درجة تبنيّ المستشفيات للتخطيط الاستراتيجي، وكيف ينعكس ذلك على قدرتها في مواجهة الأزمات الصحية والوبائية التي شهدتها القطاع بشكل خاص خلال جائحة كوفيد-١٩. وقد أكّد الباحث أن بيئة المستشفيات الحكومية تمثل بيئة عمل حساسة وسريعة التغير، يُتوقع منها الاستجابة الفورية والتخطيط المسبق وإدارة المواقف الطارئة، مما جعل من الضروري الاعتماد على بيانات ميدانية مباشرة من العاملين أنفسهم، لكونهم أقرب إلى الواقع العملي للأزمة، ويملكون القدرة على وصف مدى فاعلية الإجراءات الاستراتيجية والتكتيكية التي تمت داخل وحداتهم الإدارية والتمريضية والطبية...

طبيعة بيانات البحث وأداة جمع البيانات:

كما أن استخدام البيانات الأولية مكن الباحث من قياس المتغيرات كما هي موجودة فعلاً داخل المستشفيات وليس كما تصفها التعليمات الرسمية أو التقارير الإدارية، وهذا يعزز الصدق الواقعي External Validity للنتائج، ويجعلها قابلة للتطبيق في تحسين السياسات الصحية والاستعداد المستقبلي للأزمات على مستوى القطاع الحكومي.

. اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة مركزية لجمع البيانات، وقد تم تصميمها وفق نموذج علمي مستند إلى الأدبيات النظرية في التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات، وإلى دراسات تطبيقية سابقة تناولت القطاع الصحي في العالم العربي، وجاءت الاستبانة بصياغة دقيقة تراعي وضوح المعنى وعدم التحيز، بما يضمن قدرة المجيب على التعبير بدقة عن خبرته المهنية.

طبيعة بيانات البحث وأداة جمع البيانات:

تم استخدام الاستبيان بوصفه الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وهو من أكثر الأدوات شيوعاً في الدراسات الكمية التي تتناول سلوك الأفراد واتجاهاتهم.

وقد صُمم الاستبيان وفق مبادئ علميين:

١. الاستناد إلى الأدبيات السابقة الموثوقة في تحديد أبعاد المتغيرات وصياغة الفقرات.

٢. تبسيط الفقرات لغوياً لضمان وضوحها ودقتها وإمكانية فهمها لدى جميع أفراد العينة.

واعتمد الاستبيان على مقياس ليكرت الخماسي (من ١ = لا أوافق بشدة إلى ٥ = أوافق بشدة)، إذ يتيح هذا المقياس التعبير عن

درجات الرأي بدقة ويمنح الباحث قدرة على قياس الاتجاهات وتحديد مستوياتها (منخفض – متوسط – مرتفع).

كما تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة خبراء مختصين، إضافةً إلى حساب معامل الثبات (كرونباخ ألفا)،

والذي جاء مرتفعاً بما يعكس اتساقاً داخلياً جيداً لفقرات الأداة وموثوقية نتائجها

تصميم استمارة الاستبيان:

اعتمدت الدراسة استبانة مبنية بشكل منهجي بهدف قياس العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وأساليب إدارة الأزمات في المستشفيات الحكومية الأردنية. وقد جاءت الاستبانة شاملة ومنظمة لتعكس بدقة ممارسات الإدارة داخل بيئة العمل الصحي، ومُصممة بحيث تسمح بتحويل الإدراك والسلوك الإداري إلى بيانات قابلة للتحليل الإحصائي.

تتكون الاستبانة من قسمين رئيسيين:

أولاً: القسم الخاص بالبيانات الديموغرافية: ويتضمن هذا القسم مجموعة من المتغيرات الشخصية والوظيفية التي تسهم في توصيف عينة الدراسة وفهم الاختلافات المحتملة في ممارسات التخطيط وإدارة الأزمات تبعاً لخبرات المبحوثين ومواقعهم الإدارية.

ويشمل هذا القسم: العمر

الجنس

المؤهل العلمي

سنوات الخبرة

طبيعة الوظيفة (إدارية، طبية، تمريضية، أو غيرها)

تصميم استمارة الاستبيان:

المحور الأول: التخطيط الاستراتيجي (١٥ فقرة)

يقيس مدى تطبيق المستشفى لعمليات التخطيط الاستراتيجي بكامل مراحلها من تشخيص وتحليل وصياغة وتنفيذ ومتابعة. وينقسم هذا المحور إلى بُعدين:

البُعد	الوظيفة في العملية الإدارية	عدد الفقرات
المسح البيئي	تحليل الظروف الداخلية والخارجية وتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات	٤ فقرات
صياغة الاستراتيجية	تحويل نتائج التحليل إلى رؤية واضحة وأهداف قابلة للتنفيذ، مع تحديد الموارد والمسؤوليات وخطط المتابعة	١١ فقرة

تصميم استمارة الاستبيان:

المحور الثاني: أساليب إدارة الأزمات (٣٢ فقرة) يتعلق هذا المحور بالإجراءات الفعلية التي تتخذها

المستشفى عند حدوث أزمة صحية، وقد تم تقسيمه إلى أربعة أساليب تنفيذية:.

الأسلوب	الدور في التعامل مع الأزمات	عدد الفقرات
الاحتواء	الحد من انتشار الأزمة والسيطرة عليها في مراحلها المبكرة	١١ فقرة
التجنب / الهروب	تقليل احتمالية حدوث الأزمة أو آثارها عبر تخطيط وقائي مسبق	٧ فقرات
المواجهة	إدارة الأزمة مباشرة عبر تعبئة الموارد واتخاذ قرارات عاجلة	٩ فقرات
التعاون	تعزيز التنسيق بين الأقسام والجهات الصحية لدعم الاستجابة المشتركة	٥ فقرات

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

عمل الباحث على التأكد من ثبات الاستبانة قبل استخدامها في جمع البيانات الفعلية، وذلك لضمان اتساق الإجابات بين فقراتها وموثوقية نتائجها. وقد تولى الباحث اختبار الثبات من خلال معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، وهو الاختبار الإحصائي الأكثر استخدامًا في البحوث التي تعتمد على أدوات قياس مبنية على مقياس ليكرت، نظرًا لقدرته على قياس مدى ارتباط فقرات كل محور ببعضها البعض وقياسها للمتغير نفسه دون تشتت أو تناقض.

وقد كشف التحليل الذي أجراه الباحث أن جميع قيم معامل كرونباخ ألفا تجاوزت القيمة المقبولة إحصائيًا (٠,٧٠)، وهو الحد الأدنى المعتمد في العلوم الاجتماعية للحكم على أن الأداة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات. بل إن بعض الأبعاد تجاوزت مستويات مرتفعة من الثبات وصلت إلى ما فوق (٠,٩٠)، وهو ما يشير إلى درجة اتساق عالية بين فقرات البعد الواحد، ويعكس دقة صياغة العبارات وارتباطها الواضح بالمفهوم الذي تقيسه.

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

ويمكن تلخيص قيم الثبات كما يلي:

المتغير/البعد	دلالة الثبات	تفسير القيمة
بُعد المسح البيئي	ثبات مرتفع (أعلى من ٠,٧٣ تقريبًا)	يشير إلى ترابط فقرات تقيس وعي المستشفى ببيئتها التشغيلية
بُعد صياغة الاستراتيجية	ثبات مرتفع جدًا (تجاوز ٠,٩٦ في الدراسة)	يعكس انسجام الفقرات في قياس التخطيط والتنظيم الاستراتيجي
أساليب الاحتواء والمواجهة والتعاون	تراوحت قيمها بين ٠,٧١ و ٠,٧٩	مستويات ثبات مقبولة وتعبر عن تكامل الأداء أثناء الأزمة
البعد الخاص بالتجنب/الهروب	ثبات أعلى من ٠,٧٩	يشير إلى اتساق الفقرات التي تقيس استخدام المستشفى للإجراءات الوقائية
المجموع الكلي للاستبانة	ثبات مرتفع جدًا (بلغ نحو ٠,٩٢ تقريبًا)	يدل على موثوقية عالية للأداة ككل

ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

أوضح الباحث في دراسته أن ارتفاع قيم معامل الثبات (كرونباخ ألفا) لجميع محاور الاستبانة يشير إلى أن الأداة تمتلك درجة عالية من الاتساق الداخلي بين الفقرات المكوّنة لكل بُعد من أبعاد المتغيرات الرئيسية.

ويعني ذلك أن كل مجموعة فقرات كانت تعمل cohesively بشكل متجانس في قياس الجانب الذي صُممت لقياسه، دون أن تكون مشتتة أو متباعدة في معناها أو في طريقة فهم المشاركين لها.

وأشار الباحث إلى أن القيم المرتفعة التي حصل عليها، ولا سيما للقسم المتعلق بصياغة الاستراتيجية وإجمالي الأداة ككل، تعكس وضوح الفقرات ودقتها وسهولة استيعابها من قبل أفراد العينة، مما يقلل من احتمالية التفسير المتباين للعبارات بين المبحوثين.

وهذا يؤكد أن الاستبانة كانت مفهومة لغويًا ومناسبة لمستوى وخلفيات المستجيبين من حيث الخبرة والممارسة المهنية داخل المستشفيات الحكومية، وهو عامل بالغ الأهمية لضمان جودة الإجابات في البحوث الميدانية.

الخاتمة

كما بيّن الباحث أن ثبات الأداة لا يقتصر فقط على جانب الاتساق بين الفقرات، بل يشير كذلك إلى إمكانية إعادة تطبيق هذه الأداة في بيانات مشابهة ومن المتوقع الحصول على نتائج ذات نمط قريب من النتائج الحالية ، إن ارتفاع معامل الثبات يدعم قابلية الأداة للتكرار ((Reproducibility، وهو عنصر أساسي في الحكم على سلامة القياس في البحوث العلمية، ولا سيما تلك التي تتناول ظواهر تنظيمية وإدارية.

وأضاف الباحث أن استقرار قيم الثبات عبر مختلف محاور إدارة الأزمات يدل على أن المبحوثين كانوا قادرين على التمييز بدقة بين الأساليب المختلفة لإدارة الأزمة مثل الاحتواء والمواجهة والتعاون والتجنب، مما يعزز مصداقية الأداة في قياس التنوع السلوكي والإجرائي لآليات التعامل مع الأزمات داخل المستشفى، وهذا بدوره يؤكد أن الاستبانة لم تعاني من مشكلة التداخل المفاهيمي بين المحاور، وأن كل بعد كان يقيس جانباً مستقلاً وواضحاً من الظاهرة قيد الدراسة..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

